فجر الهدى والإيمان

شباب حول الرسول ﷺ

أبو سعيد الخدري

رضي الله عنه

أسلمَ هـذا الصحـابيُ الجليـلُ ، أبـو سـعيد الخـدري ، وهـو دونَ العاشرة وانتقلَ النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى جوار ربّه وأبو سعيدٍ في الواحدة والعشرين من عمره .

إعداد وترتيب : يوسف عبد الكريم عساني



مراجعة : زهير مصطفى يازجي



منشورات

دار القلم العربي بحلب

الطبعه الأولى

١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٦ م

عنوان الدار

سُورِيَة ـ حَلَبْ ـ خَلفَ الفُنْدُقِ السِّياحِي

شارع هدى الشِعْرَاوِيْ

هاتف | ٢١٣١٢٩ | ص.ب |٧٨| فاكس ٠٢١،٢١٢٣٦١

بسم الله الرحمن الرحيم

نسبه

هو سعدُ بنُ مالكِ بنِ سنانِ بـن خُـدْرةَ بـنِ الخزرج الأنصـاريُّ شُهِرَ بكُنْيَتِه ولقبِهِ ((أبي سعيد الخـدريّ)) الأنصـاريّ رضـي ا لله عنـه وُلِدَ سنةَ/ ١٠/ ق هـ في المدينةِ المنوّرة ، وأَرْشَدَه أبوه مالكُ بنُ سـنان إلى الإسلام منذ نعومةِ أظفاره ، فتوجَّه إلى النبيّ صلى ا لله عليه وآلـه وسـلم وبايعه على ألّا تأخذَه في ا لله لومةُ لائم . وقد استُشْـهدَ أبـوه مـالكُ بـن سنان رضي ا لله عنه يـومَ أحـد ، بعـد أنْ أبلـى بـلاءً حسَناً . روى أبـو سعيد الخدري رضي ا لله عنه أنّ أباه مالكَ بن سنان رضـي ا لله عنـه لّمـا أصيبَ رسولُ ا لله صلى ا لله عليه وآله وسلم في وجهه يومَ أحُدٍ مصَّ دمَ رسولِ ا للهِ صلى ا لله عليه وآله وسـلم وازْدَرَدَهُ (ابتلعـه) فقـال رسـولُ ا لله صلى ا لله عليه وآله وسلم : مَنْ أحبَّ أنْ ينظرَ إلى مَنْ خـالطَ دمـي دمَهُ فلينظرْ إلى مالك بن سنان . وقال عليه الصلاةُ والسَّـلام : ((خـالط دمي دمَه ، لا تَمَسُّه النَّار)) .

نشأته

نشأ سعدٌ يتيماً فتحمَّلَ صعوبة اليُتْم ، وضَنْكَ (١) الفَقْر ، قال أبو سعيد : قُتل أبي يوم أُحُد ، شهيداً ، وترَكَنا بغير مال ، فأعْوَزْنا (افتقرنا)

(١) الضَّنْك : الضّيْق .

إعْوازاً شديداً ، فأمرَني أهلي أنْ آتيَ النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم فأسألَه شيئاً ، فأقبلتُ ، فكان أوّل ما سمعْتُ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((مَن استغنى أغناه اللهُ ، ومن استعفَّ أعفَّه اللهُ ، ومَنْ سألَنَا لم ندَّخِرْ عنه شيئاً وجدْناه)) فلمْ أسألْه شيئاً ، ورجعْتُ ، فمالتْ علينا الدُّنْيا . وكان سعدٌ رضي الله عنه قد حرص على أنْ يشترك – معَ قِسْمٍ مِن الصِّبْية – في يوم أحد ، فاستُصْغِرَ ، ولم يُقْبَلْ . وبعد هذه الموقعة لَزِمَ النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم يأخذُ عنه ، قال أبو سعيد : كنتُ في عصابة من المهاجرين جالساً معهم ، وإنّ بعضَهم ليستتِرُ ببعضٍ من العُرْي وقارئٌ لنا يقرأ علينا فكنا نستمع إلى كتاب اللهِ ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم : ((الحمد لله الذي جعل من أمّتي مَنْ أُمِرْتُ أنْ أصبرَ معهم نفسي .. أبشروا معاشرَ صعاليك (١) المهاجرين بالنور يوم القيامة تدخلون قبل الأغنياء بنصف يوم ، وذلكَ خمسمائةُ عام)) .

شباب حول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

كان أبو سعيد الخدريّ رضي الله عنه أحدَ عشرين شاباً من الأنصار كانوا يلزمون رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم ليَقْضُوا له حوائجه ، فإذا أرادَ صلى الله عليه وآله وسلم أمراً وجَّههم إليه ، قال

---

(١) الصعاليك : الفقراء .

أبو سعيد : فكنّا نتناوبُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم ، تكونُ له الحاجةُ ، أو يرسلُنا في الأمر ، فيكثر المحتسبون (١) وأصحابُ النُّوَب(٢) فخرجَ علينا رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم ، مرَّةً ونحنُ نتذاكرُ الدَّجَّالَ . فقال : ما هذه النَّجْوَى ؟ ألمْ أَنْهَكُمْ عن النجوى؟ . على أنّ أبا سعيد رضي الله عنه كان أفقهَ هولاءِ الشُّبَّانِ جميعاً الّذين التفّوا حولَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم ، فقد كان صغيرَ السنّ وكان كلّما حضرَ مجلساً وجده لا يخلو من فقهٍ فحذَق الفقه . قال أبو سعيد : كانَ أصحابُ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إذا جلسوا كان (الفقهُ) حديثهم ، إلاّ أن يقرأ رجلٌ سورةً ، أو يأمرَ رجلاً بقراءة سورة .

غزواته مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

لم يُؤذنْ لأبي سعيد رضي الله عنه أنْ يشتركَ في غزوة أحد لِصِغَرِه آنذاك ، ولكنّه اشتركَ في الغزواتِ التي أعقبتْها ، وكانت غزوةُ الخندقِ أوّل مشاهده التي حضَرها مع رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم ، وقد غزا مع رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم اثنتي عشرةَ غزوة .

---

(١) الذين يقضون حوائج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ابتغاء ثواب الله .

(٢) النُّوَب : جمع نَوْبة .

يوم الخندق

أخرج الإمامُ أحمد عن أبي سعيد الخُدْري رضي الله عنه قال : قلنا يومَ الخندق : يا رسولَ اللهِ ، هل منْ شيء نقوله ، فقد بلغتِ القلوبُ الحناجر ؟ قال : ((نعم ، اللهمّ استرْ عوراتِنا وآمِنْ رَوْعاتِنا)) . فضربَ اللهُ وجوهَ أعدائه بالرِّيح . ولما استُشْهِدَ سعدُ بن معاذ رضي الله عنه شهدَ أبو سعيد دفْنه ، قال أبو سعيد رضي الله عنه : كنتُ ممَّنْ حَفَر لسعدٍ رضي الله عنه قبرَه بالبَقيع ، وكان يفوحُ علينا المِسْكُ كلّما حَفرْنا قُتْرَةً (١) منْ تراب حتى انتهينا إلى اللَّحْد .

غنائم حنين

قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه : لّما أصابَ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم الغنائمَ يومَ حُنَيْن ، وقسَم للمتألّفين (٢) من قريش وسائر العرب ما قسم ، ولم يكنْ في الأنصار منها شيْءٌ ،وَجَد(٣) هذا الحيّ حتى قال قائلهم : لَقِيَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم قومَه . فخرج رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم فقام فيهم خطيباً فحمد الله . ثم قال :((يا معشرَ الأنصار ، ألمْ آتِكم ضُلَّالاً فهداكم اللهُ؟

(١) الحفنة والمقدار القليل من التراب .

(٢) المتألّفون : المؤلّفة قلوبهم ، وهم قومٌ كانوا يُخَصُّون بالعطاء لضَعْفِ دينهم .

(٣) وجَد : غضب .

وعالةً (١) فأغناكم الله ، وأعداءً فألّفَ الله بَيْنَ قلوبِكم ؟ قالوا : بلى . قال : والله لو شئتم لقلتُمْ فصدقتم وصُدِّقتُمْ : جئتنا طريداً فآوَيْناك وعائلاً فآسَيْناك ، وخائفاً فأمّنّاك ، ومخذولاً فنصرْناك . فقالوا : المنُّ لله ولرسوله . فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم : أوجدتُمْ في نفوسكم يا معشرَ الأنصار في لُعاعةٍ (٢) من الدنيا تألَّفْتُ بها قوماً أسلموا ووكلْتكم إلى ما قسَم الله لكم من الإسلام ؟ أفلا ترضَوْن يا معشر الأنصار أن يذهبَ الناسُ إلى رحالهم بالشّاء والبعير ، وتذهبون برسول الله إلى رحالكم ؟ فوالّذي نفسي بيدِهِ لو أنّ الناسَ سلكُوا شِعْباً وسلكت الأنصارُ شعباً لسلكْتُ شعْبَ الأنصارُ ، اللهم ارحم الأنصار وأبناءِ الأنصار وأبناء أبناءِ الأنصار)) . فبكى القومُ حتى أخْضَلُوا (٣) لحاهم ، وقالوا : رضينا باللهِ ربّاً ورسولِه قِسْماً .

آخر خطبة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه : خطَب رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم الناسَ فقال : ((إنَّ اللهَ خيرَّ عبداً بَيْنَ الدُّنْيا وبينَ ما عندَه فاختارَ ذلك العبدُ ما عند الله)) . فبكى أبو بكر . فعجبْنا لبكائه أنْ يُخبِرَ رسولُ اللهِ عن عبد . فكان رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم هو المخيَّر ، وكان أبو بكرٍ رضي الله عنه أعلمَنا به .

---

(١) عالة : فقراء . (٢) اللّعالة : نبت ناعم ، في أول نباته .

(٣) أخضلُوا لحاهم : بلّوها .

سقيفة بني ساعدة

قال أبو سعيد الخدريُّ رضي الله عنه : لمّا توفّيَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم قامَ خطباءُ الأنصار ، فجعلَ الرجلُ منهم يقول : يامعشرَ المهاجرين ، إنّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا استعمل رجلاً منكم قرَن معه رجلاً منّا ، فنرى أن يلي هذا الأمرَ رجلان أحدُهما منكم والآخر منّا . فقام زيدُ بن ثابت رضي الله عنه فقال : إنّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم كان من المهاجرين وإن الإمام يكونُ من المهاجرين ، ونحن أنصارُه كما كنّا أنصارَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . فقام أبو بكر رضي الله عنه فقال : جزاكم اللهُ خيراً يا معشرَ الأنصار ، وثبّتَ قائلكم . ثم أخذ زيدُ بن ثابت بيد أبي بكر فقال : هذا صاحبُكم فبايعوه .

حديقة الموت ، واستشهاد عبّاد بن بشر رضي الله عنه

قال عبّاد بن بشر رضي الله عنه لأبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه ليلة المعركة الفاصلة في اليمامة ، عندما أراد المسلمون اقتحامَ حديقةِ مسيلمة الكذّاب ، قال عباد لأبي سعيد : رأيتُ الليلةَ كأنّ السماءَ قد فُرِجتْ لي ، ثمّ أطبقتْ عليّ فهي إن شاء اللهُ الشهادة . فقال له أبو سعيد: خيراً واللهِ رأيتَ . قال أبو سعيد رضي الله عنه وأنظرُ إليه يوم

اليمامةِ وإنه لَيصيحُ بالأنصار : احطِمُوا جُفونَ السيوف (١) وتميَّزُوا من الناس ، فأخلصوا (٢) أربعَ مائةِ رجلٍ من الأنصار ما يخالطُهم أحدٌ يقدمهم عبّادُ بن بشر ، وأبو دُجانة ، والبراءُ بنُ مالك رضي الله عنهم حتى انتهَوْا إلى باب الحديقة ، وهي بستانٌ مسوَّرٌ لمسيلمةَ تحصّن فيه هو وأتباعُه فقاتلوهم أشدَّ القتال ، وقُتِلَ عَبّادُ بن بشْر رضي الله عنه، فرأيتُ بوجهه ضَرْباً ما عرفتُه إلا بعلامةٍ كانت في جسَدِه .

تكلُّم الملائكة على لسان عمر رضي الله عنه

أخرج الطبراني عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم : مَنْ أبغضَ عمرَ فقد أبغضني ومن أحبَّ عمر فقد أحبّني ، وإنّ اللهَ باهَى بالنّاسِ عشيَّةَ عرفةَ عامّة وباهَى(٣) بعمرَ خاصّة ، وإنّه لم يبعث اللهُ نبيّاً إلاّ كان في أمّتهِ مُحدَّث(٤) ، وإنْ يكنْ في أمّتي منهم أحدٌ فهو عمر . قالوا : يا رسولَ اللهِ ! كيفَ محدَّث ؟ قال : تتكلّمُ الملائكة على لسانه .

---

(١) أي اكسروا أغمادها حتى لا تُرجع إليها .

(٢) أي استصفَوْا ، وانفصلوا .

(٣) باهى : فاخر .

(٤) محدَّث : مُلْهَم .

خطبة لعمر رضي الله عنه

قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه : خطبَنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال : إني لَعَلِّي أنهاكم عن أشياءَ تَصْلُح ، وآمرُكم بأشياءَ لا تصلح لكم ، وإنّ من آخر الآياتِ نزولاً آيةُ الرِّبا ، وإنه قد مات رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم و لم يبيّنْها لنا ، فدعُوا ما يَريبُكم إلى ما لا يريبُكم .

ركوبه إلى الشام

قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم : لا يمنعنَّ أحدَكم مَخافةُ الناسِ أنْ يتكلّم بالحقّ إذا رآه أو علمَهُ قال : أبو سعيد رضي الله عنه : فحملني ذلك على أنْ أركبَ إلى معاوية فملأْتُ أذنيه ، ثم رجعْت .

مجالس الذكر

روى الإمام مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال : خرج معاويةُ رضي الله عنه على حلْقة في المسجد ، فقال : ما أجلسَكم ؟ قالوا : جلسنا نذكرُ الله . قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرجَ على حَلْقةٍ من أصحابه ، فقال : ما أجلسَكم ؟ قالوا : جلسنا نذكرُ الله ونَحْمَدُهُ على ما هدانا للإسلام ، ومنَّ به علينا فقال : آلله ما أجلسَكم إلاّ ذاك ؟ قالوا : آلله ما أجلسنا إلاّ ذاك .

قال : أما إنّي لم أستحلفْكم تهمةً لكم ، ولكنّه أتاني جبريلُ فأخبرني أنّ الله يباهي بكم الملائكة .

وقعةُ الحرَّة

خرَج أبو سعيد الخدريّ رضي الله عنه يومَ الحرَّة فدخل غاراً فدخل عليه رجلٌ من جند الشام ، فقال له : اخرجْ . فقال : لا أخرج وإنْ تدخلْ عليَّ أقتلْك . فدخل عليه ، فوضع أبو سعيد السيفَ ، وقال: بُؤْ بإثمكَ (١) . قال : أنتَ أبو سعيد الخدريّ ؟ قال : نعم . قال : فاستغفرْ لي .

إنكار أبي سعيد رضي الله عنه مخالفة السّنّة الشريفة

قال سعيد بن منصور : حدثّنا خلف بن خليفة عن العلاء بن المسيَّب عن أبيه ، عن أبي سعيد قلْنا له : هنيئاً لك برؤيةِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم وصحبته ، قال : إنّك لا تدري ما أحدثْنا بعده ؟

(١) بؤ : ارجعْ . أي ألقى أبو سعيد السلاح لئلا يقاتل مسلماً ، وقال له : إنْ شئتَ أن تقتلني فسوف تأثم ﴿ لئنْ بسطْتَ إليَّ يدَكَ لتقتلني ما أنا بباسطٍ يديَ إليك لأقتلكَ ، إني أخافُ الله ربَّ العالمين ﴾ . [المائدة /٢٨/] .

الجمع بين الغَزْو والعلم

قال أبو سعيد الخدريّ رضي الله عنه : كنّا نغزو ونَدعُ الرجلَ والرجلين لحديث رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فنجيءُ مِنْ غزاتِنا فيحدِّثونا بما حدَّثَ به رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم فنحدّث به نقول : قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ترحيبُه بطُلّاب العلم

أخرجَ الترمذيّ عن أبي هارون قال : كنّا نأتي أبا سعيد رضي الله عنه ، فيقول : مرحباً بوصيّةِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : إنَّ الناسَ لكم تبَعٌ ، وإنَّ رجالاً يأتونَكم من أقطار الأرض يتفقّهون في الدّين ، وإذا أَتَوْكم فاسْتَوْصُوا بهم خيراً .

وكان أبو سعيد رضي الله عنه إذا أتاه الناشئةُ ليتعلّموا قال : أمَرنا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم أنْ نوسّعَ لهم في المجلس ونفقّههم في الحديث . وكان يقول لهم : أنتمُ وخُلوفُنا (أي الذين تكونون خلْفنا) والمحدِّثون بعدنا . وكان يقولُ للطّالب الذي يأخذُ عنه: إذا أنتَ لم تفهم الشيءَ فاستَفْهِمْنِيْهِ .

اشتغاله بالتفسير

كان أبو سعيد الخدري رضي الله عنه من أفاضل الصحابة وعلمائهم ونجبائهم ، ولم يكن فقيهاً فحسب ، وإنما كان ذا إتقان للتفسير واطّلاع على معاني الآيات ، قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه : قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم : يقولُ الله تعالى يومَ القيامةِ : يا آدمُ! فيقول : لبيّكَ ربنا وسعَدْيكَ ، فيُنادَى بصوت : إنّ الله يأمُرك أن تُخْرِج من ذرّيّتك بعثاً إلى النّار . قال : يا ربّ ، وما بعثُ النّار ؟ قال : مِنْ كلّ ألفٍ تِسْعُمئةٍ وتسعةٌ وتسعون ، فحينئذ تَضَعُ الحاملُ حَمْلهَا ويشيبُ الوليدُ . ﴿ وترَى الناسَ سُكارى وما هم بسُكارى ، ولكنّ عذابَ اللهِ شديدٌ ﴾ (١) . وأخرجَ ابن أبي حاتم عن أبي سعيد رضي الله عنه أنّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم خطَب فأتى على هذه الآية : ﴿ إنّه مَنْ يأتِ ربّه مُجْرماً فإنّ له جهنّمَ لا يموتُ فيها ولا يحيا ﴾ (٢) . قال النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم : أما أهلُها الذين هم أهلُها فلا يموتون فيها ولا يَحْيَوْن . وأمّا الذين ليسوا مِنْ أهلها فإن النارَ تَمسُّهم ، ثم يقومُ الشفعاءُ فيشفعون ، فتُجْعَلُ الضَّبائر (٣) فيؤتَى بهم نهراً يقال له الحياة أو الحيوان ، فينبتون كما ينبت العشب في حَمِيل السَّيْل (٤) .

---

(١) سورة الحجّ /٢/ .
(٢) طه /٧٤/ .
(٣) الضِّبارة : الجماعة .
(٤) حميل السيل : ما يحمله السيل من طين أو غثاء .

الرّواية

يمكن القولُ إنّ أوسع جانب اشتغلَ فيه أبو سـعيدٍ في حياتـه إنّمـا هو رواية الأحاديث النبويّة ، فقد رُويَ عنه /١١٧٠/ حديثاً ، كانتْ لـه خيَر ذُخْر إذّ علّمها الناس وأمضَـى حياتَـه يعلّمهـا ، ويعلّـمُ النـاسَ معهـا أحكامَها قال زياد بن ميناء : كـان ابـن عبـاس وابـن عمـر وأبـو سـعيد الخدري وأبو هريرة . . مع أشباهٍ لهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . يُفْتون بالمدينة ويحدّثون عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مِنْ لدن توفّي عثمـانُ إلى أنْ توفّـوا . والذيـن صـارتْ إليهـم الفتوى منهم ابن عباس وابنُ عمر وأبو سعيد الخدريّ وأبو هريرة وجابر ابن عبدالله .

لا إله إلا الله

عن أبي سعيد الخدري رضـي الله عنـه أنّ النبـيّ صلـى الله عليـه وآله وسلم قال : قال موسى عليه السلام : يا ربّ عَلّمْـني شيئاً أذكـرْكَ به وأدعوك به ، قال : قل : لا إله إلا الله . قـال : يـا ربّ كـلُّ عبـادك يقول هذا . قال : قل : لا إله إلا الله . قال : إنّما أريدُ شيئاً تخصّني بـه . قال: ياموسى لو أنّ السموات السَّبْعَ والأرضين السبعَ في كِفّة ، ولا إلـه إلاّ الله في كفّة مالتْ بهم لا إله إلاّ الله .

خطبة جامعة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رواها أبو سعيد الخدري رضي الله عنه

أما بعدُ فإنّ الدنيا حُلْوةٌ خَضِرةٌ ، وإنّ الله مستخلفُكم فيها فناظرٌ كيف تعملون ، فاتّقُوا الدنيا واتقّوا النساء ، فإنَّ أوّلَ فتنةِ بني إسرائيل كانتْ في النساء .

ألا إن بني آدم خُلِقُوا على طبقات شتّى ، فمنهم مَنْ يولدُ مؤمناً ويحيا مؤمناً ويموت مؤمناً ، ومنهم مَنْ يولدُ كافراً ويحيا كافراً ويموت كافراً . ومنهم مَنْ يُوْلَدُ مؤمناً ويحيا مؤمناً ويموت كافراً ، ومنهم من يولد كافراً ويحيا كافراً ويموت مؤمناً .

ألا إنَّ خيَر الرجالِ مَنْ كان بطيءَ الغضب سريع الرضا ، وشرَّ الرجال مَنْ كان سريع الغضب بطيء الرضا .

ألا لا يمنعنَّ رجلاً مَهابةُ الناسِ أن يتكلّم بالحقّ إذا علمه . ألا إنّ أفضل الجهاد كلمةُ حقّ عند سلطان جائر .

دعاء لِصَرْف الهمّ وقضاء الدَّيْن

أخرج أبو داود عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، قال : دخَلَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم ذاتَ يوم المسجدَ ، فإذا هو برجلٍ من الأنصار يُقال له أبو أمامةَ رضي الله عنه ، فقال له : يا أبا أمامةَ ، ما لي أراكَ جالساً في المسجدِ في غير وقتِ الصَّلاة ؟ قال : همومٌ لزمتْني ، وديونٌ يا رسولَ اللهِ . فقال : ألا أعلِّمُك كلاماً إذا قلْته أذهبَ اللهُ عزَّ وجلَّ همَّك ، وقضى عنَك دينَك ؟ فقال : بلى يا رسولَ الله . قال : قل إذا أصبحتَ وإذا أمسَيْتَ : اللهم إني أعوذُ بكَ من الهمّ والحزَنِ ، وأعوذ بكَ من العَجْزِ والكسل ، وأعوذُ بكَ من الجُبْنِ والبخُلْ وأعوذ بكَ منْ غلَبةِ الدَّيْن وقَهْر الرِّجَال .

وفاته

ما زال أبو سعيد الخدريّ رضي الله عنه يجاهد في سبيل الله ويعلم الناسَ القرآنَ الكريم وعلومَه ، ويروي لهم الحديث الشريف ويُفْتيهم ويفقّههم حتى أدركتْه المنية سنة /٧٤/ هـ ، وهو في الرابعة والثمانين من عمره ، رضي الله عنه .